بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع صنعه واحكامه الرفيع شانه واحكامه
والصلاة والسلام على من صدع بالحق من صدع عن دينه
وعلى اله وصحبه ما زانت نظم بمسجعا البديع وجنيه هذه
بديعية مدحت فيها من وجب على الخلق امتداحه وتحلى
بتلا بحلو اوصافه الكريمة مداحه معارضا بها بديعية الشاعر
الماهر تقي الدين ابي بكر بن حجة في التورية بالنوع البديعي
ضارعا الى الله تعالى ان يمن علي بالتحلي باجمل الاوصاف
والتخلي عن التكلف والاعتساف

من العقيق ومن تذكار ذي سلم براعة العين في استهلالها بدم

براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة دالا على ما بنيت
عليه ففي المديح النبوي التغزل والتشبب بالامكنة الحجازية
كالعقيق وذي سلم وكاظمة واضم وسلع والابرقين ونحوها
وذلك ظاهر في البيت وما احسن التورية الواقعة في التسمية
حيث جعلت براعة العين في استهلالها بالبكا بالدم بدل
الدمع من اكثار ذكرها للعقيق وبكايها له حتى غلبت الحمرة
على الدمع مجانسة للعقيق من حيث معناه الثاني هو المعدن
وانظر بذوقك ما الفرق بينه وبين قول ابن حجة

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

على انه ضمن المصراع الثاني من قول شيخه العز الموصلي

براعة تستهل الدمع في العلم عبارة عن ندا المفرد العلم

فشاعران توارد في التورية على معنى ولفظ واحد وما
اهتدى واحد منهما الى معنى لطيف ولفظ منيف يورده فيها

علي

على ان ابن الباهلي نكت على ابن حجة وشنع عليه في ابيات
اقر من بديعته

ومن اهيل النقا تم النقا وبدا تناقض الجسم من فرط من صرم

الجناس التام ان تتفق الكلمتان في انواع الحروف واعدادها
وترتيبها وهيأتها كالنقا والنقا الاول المكان الحجازي والثاني
اسم من اسما الشيب والناقص ان ينقص احدهما حرفا في الاخر
كصرم وصرم وفي البيت زيادة الطباق في تم وتناقص

وواهل واله قلبي ولبي من تطريفه ما ودعوا الجفن بينهم

جناس القلب ان تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف تقديما وتاخيرا
كواهل وواله وجناس التطريف ان ينقص احدهما حرفا في الاول
كقلبي ولبي وفيه زيادة الطي والنشر المرتب فقلبي راجع لواهل
ولبي راجع لواله وسياتي

محرف الطبع حيث القلب محترق مشوش الفكر من كلم ومن كلم

الجناس المحرف ان يختلفا في الحركات فقط ككلم وكلم والمشوش
جناس يتجاذبه طرفان من الصنعة نحو محرف ومحترق فان
التالي لو فقدت منه كان جناس تصحيف ولو كانت القاف كاف
جناسا ناقصا نحو جد في جهد في وهذا النوع لم يذكره اصحاب
البديعيات ولا صاحب التلخيص وهو في نهاية الايجاز للرازي
والتبيان للطيبي

ولاحق الدمع من عيني يضارع من حيي باخذ ودخذه مكتتم

الجناس اللاحق ان تختلف الكلمتان في حرف واحد غير متقارب
في المخرج كدمع وجمع والمكتتم بفتح التاء هو السحاب لا رعد فيه
كما في الصحاح وفيه اشارة الى ان الدمع صادر عن كتم امره وعدم

تام

Copyright © King Saud University